مجازا من الاسناد الي السبب البعيد لان افعالهم باقدار الله وتمكينه
للدلالة علي تنزيلها منزلة الجبلي المطبوع عليه ولا يجوز ان تنسب اليه
حقيقة فالله منزه فالله منزه عن حقيقة الختم والطبع لقبحه ولا قبح
في ايجادها عند نا بل في الاتصاف بها ويرد عليهم ان الاقدار والتمكين
من القبيح قبيح ايضا كما منع الشرع من بيع الات القتال لاهل الحرب
قال السيوطي والاقرب حمل نحو هذا الامر علي الحقيقة اذ لا مانع منها
فقد اخرج البزار عن ابن عامر مرفوعا انه ان الطابع معلق بقايمة
العرش فاذا اعمل العبد بالمعاصي واجترا علي الله بعث الله الطابع
فيطبع علي قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيا وقال الحسن البصري
ان الله وضع علي قلوبهم علامة لتعرفهم الملايكة فيبغضوهم
وينفروا عنهم فلا يدعون لهم والا اي وان لم تكن علاقته غير
المشابهة بان كانت المشابهة سمي اي المجاز المركب استعارة
لانه قد ذكر لفظ احد الطرفين وترك لفظ الاخر بالكلية كما هو طريق
الاستعارة تمثيلية اي تشبيهية نسبة الي التمثيل وهو ما وجهه
منتزع من متعدد وان كان التمثيل في الاصل هو التشبيه مطلقا
يقال مثله تمثيلا اذا جعله مثلا اي شبيها ويسمي ايضا بالتمثيل
علي سبيل الاستعارة وبالتمثيل من غير تقييد بشي ويسمي
بذلك لاشتماله اي المركب الذي علاقته التشبيه علي التمثيل بمعني
التشبيه من اشتمال الموقوف وهو الكلام علي الموقوف عليه وهو
التمثيل وقوله بمعني التشبيه بيان للواقع لان التمثيل عندهم لا يحتمل
الا هذا المعني وذكر الضمير في قوله لاشتماله اي الاستعارة التمثيلية
علي التمثيل وانثه في قوله وخص التمثيل بها لعوده الي الاستعارة
المشتمل عليها التركيب اي خصت نسبة الاستعارة التمثيلية
الي التمثيل بها اي بالاستعارة في المركب والباء داخلة علي المقصور
عليه اي النسبة الي التمثيل مقصورة علي الاستعارة في المركب والمراد

بالتمثيل

بالتمثيل مدلوله وهو الاستعارة التمثيلية وقوله بها اي بكلمة
التمثيلية اي خص نوع الاستعارة التمثيلية بالنسبة بالتمثيل فا
دخلت علي المقصور اي هذا الاسم مقصور علي الاستعارة في المركب لبا
مع انه اي الشان الاستعارة بدون تمثيل اي تشبيه فكان حق التمثيل
ان يطلق علي كل استعارة لكن قصر بالمركب لانه احق بان يكون صاحبه
مثلا اي شبيها لكثرة ما اعتبر فيه اذ كثرة ما اعتبر في المشبه مما يقرب
المماثلة لان المماثلة الحقيقية لا تكون الا بعد وجود اشيا ووجود
اشيا اصعب من وجود فرد ولان نقل التشبيه اي شرته ثابت
للتشبيه المركب بالمركب لغرابته والمجاز يستعمل اسم المثل الي الصفة
الرفيعة كما في قوله تعالي ولله المثل الاعلي اي الصفة الرفيعة العجيبة
والي القصة العجيبة كقوله تعالي مثل الجنة التي وعد المتقون اي
قصتها العجيبة مما يتلي عليكم وبعد قوله تعالي فيها انهار الاية
والي الحالة العجيبة كقوله تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الاية اي حالهم الغريبة فبولغ فيه حيث لا ذا ما عدا ا
من التشبيه الواقع في المفردات اي كلا تشبيه كما في بعض
النسخ فهو كالعدم لانه مبتذل يشترك فيه النادر والعامة
فهو من باب الاكتفا وهو من المحسنات البديعية وهو حذف بعض
الكلمات او بعض حروف الكلمة لدلالة المعني علي المحذوف فالاول
كقوله ابن مطروح

لا انتهي لا انثني لا ارعوي • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا •

اي ولا اذا مت وحسنه انه لو ذكره في البيت الثاني كان عيبا من عيوب
الشعر يسمي التضمين مع ما يفوته من حلاوة الاكتفا ولطفه وكقول
البهاء زهير

يا حسن بعض الناس مهلا • صيرت كل الناس قتلي •
لم تبق غير حشاشة • في مهجتي واخاف ان لا •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)